

# کتاب سلطان

حضرت بهاء الله

نسخه اصل فارسی



## لوح سلطان (لوح ناصرالدين شاه) - حضرت بهاء الله

يا ملك الأرض اسمع نداء هذا المملوك انى عبد آمنت بالله و آياته و فدیت بنفسى فى سبيله و يشهد بذلك ما انا فيه من البلى التي ما حملها احد من العباد و كان ربى العليم على ما اقول شهيدا ما دعوت الناس الا الى الله ربى العالمين و ورد على فى حبه ما لا رأت عين الابداع شبهه يصدقنى فى ذلك عباد ما منعهم سبحات البشر عن التوجه الى المنظر الأكبر و من عنده علم كل شىء فى لوح حفيظ كلما امطر سحاب القضاء سهام البلاء فى سبيل الله مالک الأسماء اقبلت اليها و يشهد بذلك كل منصف خبير كم من ليل فيها استراحت الوحوش فى كائسها و الطيور فى اوكارها و كان الغلام فى السلاسل و الأغلال و لم يجد لنفسه نصرا و لا معينا اذ كر فضل الله عليك اذ كنت فى السجن مع انفس معدودات و اخرجك منه و نصرک بجنود الغيب و الشهادة الى ان ارسلک السلطان الى العراق بعد اذ كشفنا له انك ما كنت من المفسدين ان الذين اتبعوا الهوى و اعرضوا عن التقوى اولئك فى ضلال مبين و الذين يفسدون فى الأرض و يفسكون الدماء و يأكلون اموال الناس بالباطل نحن برآء منهم و نسئل الله ان لا يجمع بيننا و بينهم لا فى الدنيا و لا فى الآخرة الا ان يتوبوا اليه انه هو ارحم الراحمين ان الذى توجه الى الله ينبغى له ان يكون ممتازا فى كل الأعمال عمّا سواه و يتبع ما امر به فى الكتاب كذلك قضى الأمر فى كتاب مبين و الذين نبذوا امر الله و رآء ظهورهم و اتبعوا اهوائهم اولئك فى خطأ عظيم.

يا سلطان اقسامك برىك الرحمن ان تنظر الى العباد بلحظات اعين رأفتك و تحم بينهم بالعدل ليحكم الله لك بالفضل ان ربك هو الحاكم على ما يريد ستفى الدنيا و ما فيها من العزة و الذلة و يبقى الملك لله الملك العلي العليم قل انه اوقد سراج البيان و يمدّه بدهن المعانى و التبيان تعالى ربك الرحمن من ان يقوم



ORIGINAL



AUDIO

مع امره خلق الأكوان أنه يظهر ما يشاء بسلطانه و يحفظه بقبيل من الملائكة المقربين هو القاهر فوق خلقه و الغالب على بريته أنه هو العليم الحكيم.

يا سلطان انى كنت كأحد من العباد و راقدا على المهاد مرّت عليّ نسائم السّبحان و علمنى علم ما كان ليس هذا من عندى بل من لدن عزيز عليم و امرنى بالنداء بين الأرض و السّماء بذلك ورد عليّ ما ذرفت به عيون العارفين ما قرأت ما عند النّاس من العلوم و ما دخلت المدارس فاسئل المدينة التي كنت فيها لتوقن بأنى لست من الكاذبين هذه ورقة حرّكتها ارياح مشيّة ربّك العزيز الحميد هل لها استقرار عند هبوب ارياح عاصفات لا و مالک الأسماء و الصّفات بل تحرّكها كيف تريد ليس للعدم وجود تلقاء القدم قد جاء امره المبرم و انطقنى بذكره بين العالمين انى لم اكن الا كالميت تلقاء امره قلبتني يد ارادة ربّك الرحمن الرّحيم هل يقدر احد ان يتكلّم من تلقاء نفسه بما يعترض به عليه العباد من كلّ وضع و شريف لا و الذى علم القلم اسرار القدم الا من كان مؤيدا من لدن مقتدر قدير يخاطبني القلم الأعلى و يقول لا تخف اقصص على حضرة السّطان ما ورد عليك ان قلبه بين اصبعي ربّك الرحمن لعلّ تشرق من افق قلبه شمس العدل و الاحسان كذلك كان الحكم من لدى الحكيم محتوما.

قل يا سلطان انظر بطرف العدل الى الغلام ثم احكم بالحقّ فيما ورد عليه ان الله قد جعلك ظلّه بين العباد و آية قدرته لمن فى البلاد احكم بيننا و بين الذين ظلمونا من دون بينة و لا كتاب منير ان الذين حولك يحبونك لأنفسهم و الغلام يحبك لنفسك و ما اراد الا ان يقربك الى مقرّ الفضل و يقبلبك الى يمين العدل و كان ربّك على ما اقول شهيدا.

يا سلطان لو تسمع صرير القلم الأعلى و هدير ورقاء البقاء على افنان سدرة المنتهى فى ذكر الله موجد الأسماء و خالق الأرض و السّماء ليلبّغك الى مقام لا ترى فى الوجود الا تجلّى حضرة المعبود و ترى الملك احقر شيء عندك تضعه لمن اراد و تتوجّه الى افق كان بأنوار الوجه مضيئا و لا تحمل ثقل الملك ابدا الا لنصرة ربّك العليّ الأعلى اذا يصلّى عليك الملائة الأعلى حبّذا هذا المقام الأسنى لو ترتقى اليه بسلطان كان باسم الله معروفا من النّاس من قال ان الغلام ما اراد الا ابقاء اسمه و منهم من قال انه اراد الدنيا لنفسه بعد انى ما وجدت فى ايامى مقرّ امن على قدر اضع رجلى عليه كنت فى كلّ الأحيان فى غمرات البلايا التي ما اطّلع عليها احد الا الله انه قد كان بما اقول عليما كم من ايام اضطرت فيها احبّتى لضرى و كم من ليال ارتفع فيها نجيب البكاء من اهلى خوفا لنفسى و لا ينكر ذلك الا من كان عن الصّدق محروما و الذى لا يرى لنفسه الحياة فى اقلّ من آن هل يريد الدنيا فيا عجباً من الذين يتكلّمون بأهوائهم و هاموا فى برية النفس و الهوى سوف يستلون عمّا قالوا يومئذ لا يجدون لأنفسهم حميما و لا نصيرا و منهم من قال انه كفر بالله بعد اذ شهدت جوارحى بأنّه لا اله الا هو و الذين بعثهم بالحقّ و

ارسلهم بالهدى اولئك مظاهر اسمائه الحسنى و مطالع صفاته العليا و مهابط وحيه فى ملكوت الانشاء و بهم تمت حجة الله على ما سواه و نصبت راية التوحيد و ظهرت آية التجريد و بهم اتخذ كل نفس الى ذى العرش سبيلا نشهد ان لا اله الا هو لم يزل كان و لم يكن معه من شىء و لا يزال يكون بمثل ما قد كان تعالى الرحمن من ان يرتقى الى ادراك كنهه افئدة اهل العرفان او يصعد الى معرفة ذاته ادراك من فى الاكوان هو المقدس عن عرفان دونه و المنزه عن ادراك ما سواه انه كان فى ازل الازال عن العالمين غنيا و اذكر الايام التى فيها اشرفت شمس البطحاء عن افق مشية ربك العلي الاعلى اعرض عنه العلماء و اعترض عليه الأدباء لتطلع على ما كان اليوم فى حجاب النور مستورا و اشتدت عليه الامور من كل الجهات الى ان تفرق من حوله بأمره كذلك كان الأمر من سماء العز مشهودا ثم اذ ذكر اذ دخل احد منهم على النجاشى و تلا عليه سورة من القرآن قال لمن حوله انها نزلت من لدن عليم حكيم من صدق بالحسنى و آمن بما اتى به عيسى لا يسعه الاعراض عما قرء انا نشهد له كما نشهد لما عندنا من كتب الله المهيمن القيوم.

تالله يا ملك لو تسمع نعمات الوراق التى تغن على الأفنان بفنون الألحان بأمر ربك الرحمن لتدع الملك ورائك و تتوجه الى المنظر الأكبر الذى كان كتاب الفجر عن افقه مشهودا و تنفق ما عندك ابتغاء لما عند الله اذا تجد نفسك فى علو العزة و الاستعلاء و سمو العظمة و الاستغناء كذلك كان الأمر فى امّ البيان من قلم الرحمن مسطورا لا خير فيما ملكته اليوم فسوف يملكه غدا غيرك اختر لنفسك ما اختاره الله لأصفيائه انه يعطيك فى ملكوته ملكا كبيرا نسئل الله ان يؤيد حضرتك على اصغاء الكلمة التى منها استضاء العالم و يحفظك عن الذين كانوا عن شطر القرب بعيدا.

سبحانك اللهم يا الهى كم من رؤوس نصبت على القناة فى سبيلك و كم من صدور استقبلت السهام فى رضائك و كم من قلوب تشبكت لارتفاع كلمتك و انتشار امرك و كم من عيون ذرفت فى حبك اسئلك يا مالک الملوک و راحم المملوک باسمک الأعظم الذى جعلته مطلع اسمائك الحسنى و مظهر صفاتك العليا ان ترفع السبحات التى حالت بينك و بين خلقك و منعتهم عن التوجه الى افق وحيك ثم اجتذبهم يا الهى بكلمتك العليا عن شمال الوهم و النسيان الى يمين اليقين و العرفان ليعرفوا ما اردت لهم بجدك و فضلك و يتوجهوا الى مظهر امرك و مطلع آياتك يا الهى انت الكريم ذو الفضل العظيم لا تمنع عبادك عن البحر الأعظم الذى جعلته حاملا للآلى علمك و حكمتك و لا تطردهم عن بابك الذى فتحته على من فى سمائك و ارضك اى رب لا تدعهم بأنفسهم لأنهم لا يعرفون و يهربون عما هو خير لهم مما خلق فى ارضك فانظر اليهم يا الهى بلحظات عين الطافك و مواهبك و خلصهم عن النفس

و الهوى ليتقربوا الى افئك الأعلى و يجدوا حلاوة ذكرک و لذة المائدة التي نزلت من سماء مشيتک و هواء فضلك لم تزل احاط کرمک الممکنات و سبقت رحمتک الکائنات لا اله الا انت الغفور الرحيم .

سبحانک يا الهى انت تعلم بأن قلبى ذاب فى امرک و يغلى دمی فى کلّ عرق من عروق من نار حبک و کلّ قطرة منه ينادیک بلسان الحال يا ربى المتعال فاسفکنى على الأرض فى سبيلک لينبت منها ما اردته فى الواحک و سترته عن انظر عبادک الا الذين شربوا کوثر العلم من ايدى فضلك و سلسيل العرفان من كأس عطائک و انت تعلم يا الهى بأنى ما اردت فى امر الا امرک و ما قصدت فى ذکر الا ذکرک و ما تحرک قلبى الا و قد اردت به رضائک و اظهار ما امرتنى به بسطانک ترانى يا الهى متحيرا فى ارضک ان اذکر ما امرتنى به يعترض عليّ خلقک و ان اترک ما امرت به من عندک اکن مستحقا لسياط قهرک و بعيدا عن رياض قربک لا وعزّتک اقبلت الى رضائک و اعرضت عما تهوى انفس عبادک و قبلت ما عندک و ترکت ما يبعدنى عن ماکمن قربک و معارج عزّک و عزّتک بجبک لا اجزع عن شىء و فى رضائک لا افرع من بلايا الأرض کلّها ليس هذا الا بحولک و قوتک و فضلك و عنايتک من غير استحقاقى بذلك يا الهى هذا کتاب ارید ان ارسله الى السلطان و انت تعلم بأنى ما اردت منه الا ظهور عدله لخلقک و بروز الطافه لأهل مملکتک و انى لنفسى ما اردت الا ما اردته و لا ارید بحولک الا ما تريد عدمت کينونة تريد منک دونک و عزّتک رضائک منتهى املى و مشيتک غاية رجائى فارحم يا الهى هذا الفقير الذى تشبّث بذيل غنائک و هذا الذليل الذى يدعوک بأنتک انت العزيز العظيم اید يا الهى حضرة السلطان على اجراء حدودک بين عبادک و اظهار عدلک بين خلقک ليحكم على هذه الفئة كما يحکم على ما دونهم انک انت المقتدر العزيز الحكيم .

حسب الاذن و اجازة سلطان زمان اين عبد از مقرّ سرير سلطانى به عراق عرب توجه نمود و دوازده سنه در آن ارض ساکن و در مدت توقّف شرح احوال در پيشگاه سلطانى معروض نشد و همچنين به دول خارجه اظهارى نرفت متوکلا على الله در آن ارض ساکن تا آنکه يکى از مأمورين وارد عراق شد و بعد از ورود در صدد اذيتّ جمعى فقراء افتاد هر روز به اغواى بعضى از علمای ظاهره و غيرهم متعرضّ اين عباد بوده مع آنکه ابا خلاف دولت و ملت و مغاير اصول و آداب اهل مملکت از اين عباد ظاهر نشده اين عبد به ملاحظه آنکه مبدا از افعال معتدين امرى منافی رأى جهان آراى سلطانى احداث شود لذا اجمالى به باب وزارت خارجه ميرزا سعيد خان اظهار رفت تا در پيشگاه حضور معروض دارد و به آنچه حکم سلطانى صدور يابد معمول گردد مدتها گذشت و حکمى صدور نيافت تا آنکه امر به مقامى رسيد که بيم آن بود بغتة فسادى برپا شود و خون جمعى ريخته گردد لابدّا حفظا لعباد الله معدودى به والى عراق توجه نمودند اگر به نظر عدل در آنچه واقع شده ملاحظه فرمايند بر مرآت

قلب منیر روشن خواهد شد که آنچه واقع شده نظر به مصلحت بوده و چاره‌ای جز آن بر حسب ظاهر نه ذات شاهانه شاهد و گواهند که در هر بلد که معدودی از این طائفه بوده‌اند نظر به تعدی بعضی از حکام نار حرب و جدال مشتعل میشد ولکن این فانی بعد از ورود عراق کلّ را از فساد و نزاع منع نموده و گواه این عبد عمل اوست چه که کلّ مطلعند و شهادت میدهند که جمعیت این حزب در عراق اکثر از جمیع بلدان بوده معذلک احدی از حدّ خود تجاوز ننموده و به نفسی متعرض نشده قریب پانزده سنه میشود که کلّ ناظرا الی الله و متوکلا علیه ساکنند و آنچه بر ایشان وارد شد صبر نموده‌اند و به حقّ گذاشته‌اند.

و بعد از ورود این عبد به این بلد که موسوم به ادرنه است بعضی از اهل عراق و غیره از معنی نصرت که در کتب الهی نازل شده سؤال نموده‌اند اجوبه شتی در جواب ارسال یکی از آن اجوبه در این ورقه عرض میشود تا در پیشگاه حضور واضح گردد که این عبد جز صلاح و اصلاح به امری ناظر نبوده و اگر بعضی از الطاف الهیه که من غیر استحقاق عنایت فرموده واضح و مکشوف نباشد این قدر معلوم میشود که به عنایت واسعه و رحمت سابقه قلب را از طراز عقل محروم نفرموده صورت کلماتی که در معنی نصرت عرض شد این است :

## ﴿ هو الله تعالی ﴾

معلوم بوده که حقّ جلّ ذکرة مقدّس است از دنیا و آنچه در اوست و مقصود از نصرت این نبوده که نفسی به نفسی محاربه و یا مجادله نماید سلطان یفعل ما یشاء ملکوت انشاء را از برّ و بحر به ید ملوک گذاشته و ایشانند مظاهر قدرت الهیه علی قدر مراتبهم اگر در ظلّ حقّ وارد شوند از حقّ محسوب و الاّ انّ ربّک لعلم و خبیر و آنچه حقّ جلّ ذکرة از برای خود خواسته قلوب عباد اوست که کتائز ذکر و محبت ربّانیه و خزائن علم و حکمت الهیه‌اند لم یزل اراده سلطان لایزال این بوده که قلوب عباد را از اشارات دنیا و ما فیها طاهر نماید تا قابل انوار تجلیات ملیک اسماء و صفات شوند پس باید در مدینه قلب بیگانه راه نیابد تا دوست یگانه به مقررّ خود آید یعنی تجلی اسماء و صفاتش نه ذاته تعالی چه که آن سلطان بیمثال لازال مقدّس از صعود و نزول بوده و خواهد بود پس نصرت الیوم اعتراض بر احدی و مجادله با نفسی نبوده و نخواهد بود بلکه محبوب آن است که مدائن قلوب که در تصرف جنود نفس و هوی است به سیف بیان و حکمت و تبیان مفتوح شود لذا هر نفسی که اراده نصرت نماید باید اول به سیف معانی و بیان مدینه قلب خود را تصرف نماید و از ذکر ما سوی الله محفوظ دارد و بعد به مدائن



قلوب توجه کند اینست مقصود از نصرت ابداء فساد محبوب حق نبوده و نیست و آنچه از قبل بعضی از جهال ارتکاب نموده اند ابداء مرضی نبوده ان تقتلوا فی رضاه لخیر لکم من ان تقتلوا الیوم باید احبای الهی به شانی در مابین عباد ظاهر شوند که جمیع را به افعال خود به رضوان ذی الجلال هدایت نمایند قسم به آفتاب افق تقدیس که ابداء دوستان حق ناظر به ارض و اموال فانیه او نبوده و نخواهند بود حق لازال ناظر به قلوب عباد خود بوده و این هم نظر به عنایت کبری است که شاید نفوس فانیه از شئون تریب طاهر و مقدس شوند و به مقامات باقیه وارد گردند و الا آن سلطان حقیقی بنفسه لفسه مستغنی از کل بوده نه از حب ممکنات نفعی به او راجع و نه از بغضشان ضرری وارد کل از امکان تریب طاهر و به او راجع خواهند شد و حق فردا واحدا در مقرر خود که مقدس از مکان و زمان و ذکر و بیان و اشاره و وصف و تعریف و علو و دنو بوده مستقر و لا یعلم ذلک الا هو و من عنده علم الکتاب لا اله الا هو العزیز الوهاب. انتهى

و لکن حسن اعمال منوط به آنکه ذات شاهانه بنفسه به نظر عدل و عنایت در آن نظر فرمایند و به عرایض بعضی من دون بینه و برهان کفایت نفرمایند نسئل الله ان یؤید السلطان علی ما اراد و ما اراد ینبغی ان یکون مراد العالمین.

و بعد این عبد را به استانبول احضار نمودند با جمعی از فقرا وارد آن مدینه شدیم و بعد از ورود ابداء با احدی ملاقات نشد چه که مطلبی نداشتیم و مقصودی نبود جز آنکه به برهان بر کل مبرهن گردد که این عبد خیال فساد نداشته و ابداء با اهل فساد معاشر نه فوالذی انطق لسان کل شیء بثناء بنفسه نظر به مراعات بعضی مراتب توجه به جهتی صعب بوده و لکن لحفظ نفوس این امور واقع شده ان ربی یعلم ما فی نفسی و انه علی ما اقول شهید.

ملک عادل ظل الله است در ارض باید کل در سایه عدلش مأوی گیرند و در ظل فضلش بیاسایند این مقام تخصیص و تحدید نیست که مخصوص به بعضی دون بعضی شود چه که ظل از مظل حاکمست حق جل ذکره خود را رب العالمین فرموده زیرا که کل را تربیت فرموده و میفرماید فتعالی فضله الذی سبق الممکنات و رحمته الّتی سبقت العالمین این بسی واضح است که صواب یا خطا علی زعم القوم این طائفه امری که به آن معروفند آن را حق دانسته و اخذ کرده اند لذا از ما عندهم ابتغاء لما عند الله گذشته اند و همین گذشتن از جان در سبیل محبت رحمن گواهیست صادق و شاهدیست ناطق علی ما هم یدعون آیا مشاهده شده که عاقل من غیر دلیل و برهان از جان بگذرد و اگر گفته شود این قوم مجنونند این بسی بعید است چه که منحصر به یک نفس و دو نفس نبوده بلکه جمعی کثیر از هر قبیل از کوثر معارف الهی سرمست شده به مشهد فدا در ره دوست به جان و دل شتافته اند اگر این

نفوس که الله از ما سواه گذشته‌اند و جان و مال در سبیلش ایثار نموده‌اند تکذیب شوند به کدام حجت و برهان صدق قول دیگران علی ما هم علیه در محضر سلطان ثابت میشود مرحوم حاجی سید محمد اعلی الله مقامه و غمسه فی لجة بحر رحمته و غفرانه با آنکه از اعلم علمای عصر بودند و اتقی و ازهد اهل زمان خود و جلالت قدرشان به مرتبه‌ای بود که السن بریه کل به ذکر و ثنائش ناطق و به زهد و ورعش موقن در غزای با روس با آنکه خود فتوای جهاد فرمودند و از وطن معروف به نصرت دین با علم مبین توجه نمودند مع ذلک به بطش یسیر از خیر کثیر گذشتند و مراجعت فرمودند یا لیت کشف الغطاء و ظهر ما ستر عن الأبصار و این طائفه بیست سنه متجاوز است که در ایام و لیالی به سطوت غضب خاقانی معذب و از هبوب عواصف قهر سلطانی هریک به دیاری افتاده‌اند چه مقدار از اطفال که بی پدر مانده‌اند و چه مقدار از آباء که بی پسر گشته‌اند و چه مقدار از امهات که از بیم و خوف جرأت آنکه بر اطفال مقتول خود نوحه نمایند نداشته‌اند و بسی از عباد که در عشی با کمال غنا و ثروت بوده‌اند و در اشراق در نهایت فقر و ذلت مشاهده شده‌اند ما من ارض الا و قد صبغت من دمائمهم و ما من هواء الا و قد ارتفعت الیه زفراتهم و در این سنین معدودات من غیر تعطیل از سحاب قضا سهام بلا باریده و مع جمیع این قضایا و بلایا نار حبّ الهی در قلوبشان به شأنی مشتعل که اگر کلّ را قطعه قطعه نمایند از حبّ محبوب عالمیان نگذرند بلکه به جان مشتاق و آملند آنچه را در سبیل الهی وارد شود.

ای سلطان نسّمات رحمت رحمن این عباد را تقلیب فرموده و به شطراحدیه کشیده گواه عاشق صادق در آستین باشد و لکن بعضی از علمای ظاهره قلب انور ملیک زمان را نسبت به محرمان حرم رحمن و قاصدان کعبه عرفان مکدر نموده‌اند ای کاش رأی جهان‌آرای پادشاهی بر آن قرار میگرفت که این عبد با علمای عصر مجتمع میشد و در حضور حضرت سلطان اتیان حجت و برهان مینمود این عبد حاضر و از حقّ آمل که چنین مجلسی فراهم آید تا حقیقت امر در ساحت حضرت سلطان واضح و لائح گردد و بعد الأمر بیدک و انا حاضر تلقاء سریر سلطنتک فاحکم لی او علیّ خداوند رحمن در فرقان که حجت باقیه است مابین ما و اکوان میفرماید فتمنوا الموت ان کنتم صادقین تمنای موت را برهان صدق فرموده و بر مرآت ضمیر منیر معلوم است که الیوم کدام حزیند که از جان در سبیل معبود عالمیان گذشته‌اند و اگر کتب استدلالیه این قوم در اثبات ما هم علیه به دماء مسفوکة فی سبیله تعالی مرقوم میشد هرآینه کتب لاتحصی مابین بریه ظاهر و مشهود بود حال چگونه این قوم را که قول و فعلشان مطابق است میتوان انکار نمود و نفوسی را که از یک ذره اعتبار در سبیل مختار نگذشته و نمیگذرند تصدیق نمود بعضی از علما که این بنده را تکفیر نموده‌اند ابدًا ملاقات نموده‌اند و این عبد را ندیده‌اند و از مقصود مطلع نشده‌اند و مع ذلک قالوا ما ارادوا و يفعلون ما یریدون هر دعوی را برهان باید محض قول و اسباب زهد ظاهره نبوده ترجمه چند فقره از فقرات صحیفه مکنونه فاطمیّه صلوات الله علیها که مناسب

این مقام است به لسان پارسی عرض میشود تا بعضی از امور مستوره در پیشگاه حضور مکشوف شود و مخاطب این بیانات در صحیفه مذکوره که به کلمات مکنونه الیوم معروفست قومی هستند که در ظاهر به علم و تقوی معروفند و در باطن مطیع نفس و هوی.

میفرماید ای بیوفایان چرا در ظاهر دعوی شبانی کنید و در باطن ذئب اغنام من شده‌اید مثل شما مثل ستاره قبل از صبح است که در ظاهر درّی و روشن است و در باطن سبب اضلال و هلاکت کاروانهای مدینه و دیار من است و همچنین میفرماید ای به ظاهر آراسته و به باطن کاسته مثل تو مثل آب تلخ صافیست که کمال لطافت و صفا از آن در ظاهر مشاهده شود و چون به دست صراف ذائقه احدیه افتد قطره‌ای از آن را قبول نفرماید تجلی آفتاب در تراب و مرآت هر دو موجود ولکن از فرقدان تا ارض فرق دان بلکه فرق بی منتهی در میان.

و همچنین میفرماید ای پسر دنیا بسا سحر گاهان تجلی عنایت من از مشرق لامکان به مکان تو آمد و تو را در بستر راحت به غیر مشغول دید و چون برق روحانی به مقرّ عرّ نورانی رجوع نمود و در مکامن قرب نزد جنود قدس اظهار نداشتم و نجلت تو را نپسندیدم.

و همچنین میفرماید ای مدعی دوستی من در سحر گاهان نسیم عنایت من بر تو مرور نمود و تو را بر فراش غفلت خفته یافت و بر حال تو گریست و بازگشت. انتهی

لذا در پیشگاه عدل سلطانی نباید به قول مدعی اکتفا رود و در فرقان که فارق بین حقّ و باطل است میفرماید یا ایها الذین آمنوا ان جائکم فاسق بنبا فتبینوا ان تصیبوا قوما بجهالة فتصبحوا علی ما فعلتم نادمین و در حدیث شریف وارد لا تصدّقوا التّمّام بر بعضی از علما امر مشتبه شده و این عبد را ندیده‌اند و آن نفوس که ملاقات نموده‌اند شهادت میدهند که این عبد بغیر ما حکم الله فی الکتاب تکلم ننموده و به این آیه مبارکه ذا کر قوله تعالی هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله و ما انزل الینا و ما انزل من قبل.

ای پادشاه زمان چشمهای این آوارگان به شطر رحمت رحمن متوجه و ناظر و البته این بلایا را رحمت کبری از پی و این شدائد عظمی را رخاء عظیم از عقب ولکن امید چنانست که حضرت سلطان بنفسه در امور توجه فرمایند که سبب رجای قلوب گردد و این خیر محض است که عرض شد و کفی بالله شهیدا.

سبحانک اللهم یا الهی اشهد بأنّ قلب السلطان قد کان بین اصبعی قدر تک لو ترید قلبه یا الهی الی شطر الرحمة و الاحسان و انک انت المتعالی المقتدر المنان لا اله الا انت العزیز المستعان.



در شرایط علما میفرماید و اما من کان من الفقهاء صائنا لنفسه و حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام ان يقلدوه الى آخر و اگر پادشاه زمان به این بیان که از لسان مظهر وحی رحمن جاری شده ناظر شوند ملاحظه میفرمایند که متصفین به این صفات وارده در حدیث شریف اقل از کبریت احمرند لذا هر نفسی که مدعی علم است قولش مسموع نبوده و نیست و همچنین در ذکر فقهای آخر الزمان میفرماید فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة و اليهم تعود و همچنین میفرماید اذا ظهرت راية الحق لعننا اهل الشرق و الغرب و اگر این احادیث را نفسی تکذیب نماید اثبات آن بر این عبد است چون مقصود اختصار است لذا تفصیل رواة عرض نشد علمائی که فی الحقیقه از كأس انقطاع آشامیده‌اند ابا متعرض این عبد نشده‌اند چنانچه شیخ مرتضی اعلی الله مقامه و اسکنه فی ظل قباب عنایته در ایام توقف در عراق اظهار محبت میفرمودند و بغیر ما اذن الله در این امر تکلم نمودند نسئل الله ان يوفق الكل على ما يحب و يرضى حال جميع نفوس از جمیع امور چشم پوشیده‌اند و به اذیت این طائفه متوجهند چنانچه اگر از بعضی که بعد از فضل باری در ظل مرحمت سلطانی آرمیده‌اند و به نعمت غیر متناهیة متنعمند سؤال شود که در جزای نعمت سلطانی چه خدمت اظهار نموده‌اید به حسن تدبیر مملکتی بر ممالک افزودید و یا به امری که سبب آسایش رعیت و آبادی مملکت و ابقای ذکر خیر دولت شود توجه نموده‌اید جوابی ندارند جز آنکه جمعی را صدق و یا کذب به اسم بابی در حضور سلطان معروض دارند و بعد به قتل و تاراج مشغول شوند چنانچه در تبریز و منصوریه مصر بعضی را فروختند و زخارف کثیره اخذ نمودند و ابا در پیشگاه حضور سلطان عرض نشده کل این امور نظر به آن واقع شده که این فقرا را بی‌معین یافته‌اند از امور خطیره گذشته‌اند و به این فقرا پرداخته‌اند طوائف متعدده و ملل مختلفه در ظل سلطان مستربخند یک طائفه هم این قوم باشند بلکه باید علو همت و سمو فطرت ملازمان سلطانی به شأنی مشاهده شود که در تدبیر آن باشند که جمیع ادیان در سایه سلطان درآیند و مابین کل به عدل حکم رانند اجرای حدود الله محض عدل است و کل به آن راضی بلکه حدود الهیه سبب و علت حفظ بریه بوده و خواهد بود بقوله تعالی و لكم فی القصاص حیاة یا اولی الألباب از عدل حضرت سلطان بعید است که به خطای نفسی جمعی از نفوس مورد سیاط غضب شوند حق جل ذکره میفرماید لا تزر وازرة وزر اخرى و این بسی معلوم که در هر طائفه عالم و جاهل عاقل و غافل فاسق و متقی بوده و خواهد بود و ارتکاب امور شنیعه از عاقل بعید است چه که عاقل یا طالب دنیا است و یا تارک آن اگر تارک است البته به غیر حق توجه ننماید و از این گذشته خشیه الله او را از ارتکاب اعمال منیه مذمومه منع نماید و اگر طالب دنیا است اموری که سبب و علت اعراض عباد و وحشت من فی البلاد شود البته ارتکاب ننماید بلکه به اعمالی که سبب اقبال

ناس است عامل شود پس مبرهن شد که اعمال مردوده از انفس جاهله بوده و خواهد بود نسل الله ان يحفظ عباده عن التوجه الى غيره ويقربهم اليه انه على كل شيء قدير.

سبحانك اللهم يا الهى تسمع حنينى و ترى حالى و ضررى و ابتلائى و تعلم ما فى نفسى ان كان ندائى خالصا لوجهك فاجذب به قلوب بريتك الى افق سماء عرفانك و قلب السلطان الى يمين عرش اسمك الرحمن ثم ارزقه يا الهى النعمة التى نزلت من سماء كرمك و سبح رحمتك لينقطع عما عنده و يتوجه الى شطر الطافك اى رب ايده على نصره امرک و اعلاء كلمتك بين خلقك ثم انصره بجنود الغيب و الشهادة ليسخر المدائن باسمك و يحكم على من على الأرض كلها بقدرتك و سلطانك يا من بيدك ملكوت الایجاد و انت الحاکم فى المبدء و المعاد لا اله الا انت المقتدر العزيز الحكيم.

به شأنى امر را در پیشگاه حضور سلطانی مشتبه نموده اند که اگر از نفسی از این طائفه عمل قبیحی صادر شود آن را از مذهب این عباد می‌شمرند فوالله الذى لا اله الا هو این عبد ارتکاب مکاره را جائز ندانسته تا چه رسد به آنچه صریحا در کتاب الهی نهی آن نازل شده حق ناس را از شرب خمر نهی فرموده و حرمت آن در کتاب الهی نازل و ثبت شده و علمای عصر کثر الله امثالهم طرا ناس را از این عمل شنیع نهی نموده اند مع ذلك بعضی مرتکبند حال جزای این عمل به نفوس غافله راجع و آن مظاهر عز تقدیس مقدس و مبرا یشهد بتقدیسهم کل الوجود من الغیب و الشهود بلی این عباد حق را یفعل ما یشاء و يحکم ما یرید میدانند و ظهورات مظاهر احدیه را در عوالم ملکیه محال ندانسته اند و اگر نفسی محال داند چه فرقت مابین او و قومی که ید الله را مغلول دانسته اند اگر حق جل ذکره را مختار دانند باید هر امری که از مصدر حکم آن سلطان قدم ظاهر شود کل قبول نمایند لا مفر و لا مهرب لأحد الا الى الله لا عاصم و لا ملجأ الا اليه و امری که لازم است اتیان دلیل و برهان مدعی علی ما یقول و یدعی دیگر اعراض ناس از عالم و جاهل منوط نبوده و نخواهد بود انبیا که لثالی بحر احدیه و مهابط وحی الهیه اند محل اعراض و اعتراض ناس واقع شده اند چنانچه میفرماید و همّت کل امة برسولهم لیأخذوه و جادلوا بالباطل لیدحضوا به الحق و همچنین میفرماید ما یأتیهم من رسول الا کانوا به یستهزئون در ظهور خاتم انبیا و سلطان اصفیا روح العالمین فداه ملاحظه فرمائید که بعد از اشراق شمس حقیقت از افق حجاز چه مقدار ظلم از اهل ضلال بر آن مظهر عز ذی الجلال وارد شده به شأنى عباد غافل بودند که اذیت آن حضرت را از اعظم اعمال و سبب وصول به حق متعال میدانسته اند چه که علمای آن عصر در سنین اولیه از یهود و نصاری از آن شمس افق اعلی اعراض نمودند و به اعراض آن نفوس جمیع ناس از وضع و شریف بر اطفای نور آن نیر افق معانی کمر بستند اسامی کل در کتب مذکور است از جمله وهب بن راهب و کعب بن اشرف و عبدالله ابی و امثال آن نفوس تا آنکه امر به مقامی

رسید که در سفک دم اطهر آن حضرت مجلس شوری ترتیب دادند چنانچه حقّ جلّ ذکره خبر فرموده و اذ یمکر بک الذین کفروا لیثبتوک او یقتلوک او یخرجوک و یمکرون و یمکر الله و الله خیر الما کین و همچنین میفرماید و ان کان کبر علیک اعراضهم فان استطعت ان تبغی نفقا فی الأرض او سلما فی السّماء فتأتیهم بأیة ولو شاء الله لجمعهم علی الهدی فلا تكوننّ من الجاهلین تالله از مضمون این دو آیه مبارکه قلوب مقربین در احتراقست و امثال این امور وارده محققه از نظر محو شده و ابداء تفکر نموده و نمینمایند که سبب اعراض عباد در احیان ظهور مطالع انوار الهیّه چه بوده و همچنین قبل از خاتم انبیا در عیسی بن مریم ملاحظه فرمائید بعد از ظهور آن مظهر رحمن جمیع علما آن سازج ایمان را به کفر و طغیان نسبت داده‌اند تا بالاخره به اجازه حنّان که اعظم علمای آن عصر بود و همچنین قیافا که اقصی القضاة بود بر آن حضرت وارد آوردند آنچه را که قلم از ذکرش نخل و عاجز است ضاقت علیه الأرض بوسعها الی ان عرّجه الله الی السّماء و اگر تفصیل جمیع انبیا عرض شود یم آن است که کسالت عارض گردد و مخصوص علمای تورات برآند که بعد از موسی ع نبیّ مستقلّ صاحب شریعت نخواهد آمد نفسی از اولاد داود ظاهر خواهد شد و او مروج شریعت تورات خواهد بود تا به اعانت او حکم تورات مابین اهل شرق و غرب جاری و نافذ گردد و همچنین اهل انجیل محال دانسته‌اند که بعد از عیسی بن مریم (ع) صاحب امر جدید از مشرق مشیّت الهی اشراق نماید و مستدلّ به این آیه شده‌اند که در انجیل است انّ السّماء و الأرض تزولان ولكن کلام ابن الانسان لن یزول ابداء و برآند که آنچه عیسی بن مریم ع فرموده و امر نموده تغییر نیابد در یک مقام از انجیل میفرماید انّی ذاهب و آت و در انجیل یوحنا هم بشارت داده به روح تسلی‌دهنده که بعد از من می‌آید و در انجیل لوقا هم بعضی علامات مذکور است ولكن چون بعضی از علمای آن ملت هر بیانی را تفسیری به هوای خود نمودند لذا از مقصود محتجب ماندند فیا لیت اذنت لی یا سلطان لمرسل الی حضرتک ما تقرّ به العیون و تطمئنّ به النفوس و یوقن کلّ منصف بأنّ عنده علم الکتاب و بعضی از ناس چون از جواب خصم عاجزند به حبل تحریف کتب متمسکند و حال آنکه ذکر تحریف در مواضع مخصوصه بوده لو لا اعراض الجهلاء و اغماض العلماء لقلت مقالا تفرح به القلوب و تطیر الی الهواء الذی یسمع من هزیز اریاحه انه لا اله الا هو ولكنّ الآن لعدم اقتضاء الزمان منع اللسان عن البیان و ختم اناء التّبیان الی ان یفتح الله بقدرته انه لهو المقتدر القدير.

سبحانک اللهم یا الهی اسئلك باسمک الذی به سخرت من فی السّموات و الأرض ان تحفظ سراج امرک بزجاجة قدرتك و الطافک لئلا تمرّ علیه اریاح الانکار من شطر الذین غفلوا من اسرار اسمک المختار ثمّ زد نوره بدهن حکمتک انک انت المقتدر علی من فی ارضک و سمائك ای ربّ اسئلك بالکلمة العلیا الّتی بها فرغ من فی الأرض و السّماء الا من تمسک بالعروة الوثقی ان لا تدعنی بین خلقک

فارفعني اليك و ادخلني في ظلال رحمتك و اشربني زلال نحر عنايتك لأسكن في خباء مجدك و قباب الطافك أنك انت المقتدر على ما تشاء و أنك انت المهيمن القيوم.

يا سلطان قد خبت مصايح الانصاف و اشتعلت نار الاعتساف في كل الأطراف الى ان جعلوا اهلي اسارى من الزوراء الى الموصل الحدباء ليس هذا اول حرمة هتكت في سبيل الله ينبغى لكل نفس ان ينظر و يذكر ما ورد على آل الرسول اذ جعلهم القوم اسارى و ادخلوهم في دمشق الفيحاء و كان بينهم سيد الساجدين و سند المقرين و كعبة المشتاقين روح ما سواه فداه قيل لهم أ انتم الخوارج قال لا والله نحن عباد آمنّا بالله و آياته و بنا افترّ ثغر الايمان و لاحت آية الرحمن و بذكرنا سالت البطحاء و ما طت الظلمة التي حالت بين الأرض و السماء قيل أ حرّمتم ما احله الله او حلّلتهم ما حرّمه الله قال نحن اول من اتبع اوامر الله و نحن اصل الأمر و مبدئه و اول كل خير و منتهاه نحن آية القدم و ذكره بين الأمم قيل أ تركتم القرآن قال فينا انزله الرحمن و نحن نسائم السبحان بين الأكوان و نحن الشوارع التي انشعبت من البحر الأعظم الذي احبب الله به الأرض و يحييها به بعد موتها و منّا انتشرت آياته و ظهرت بيناته و برزت آثاره و عندنا معانيه و اسراره قيل لأيّ جرم مليتم قال لحبّ الله و انقطاعنا عمّا سواه انّا ما ذكرنا عبارته عليه السلام بل اظهرنا رشحا من بحر الحيوان الذي كان مودعا في كلماته ليحيى به المقبولون و يطلّعون على ما ورد على امناء الله من قوم سوء اخسرين و نرى اليوم يعترض القوم على الذين ظلموا من قبل و هم يظلمون اشدّ ممّا ظلموا و لا يعرفون تالله اني ما اردت الفساد بل تطهير العباد عن كل ما منعهم عن التقرب الى الله مالک يوم التناد كنت نائما على مضجعي مرّت عليّ نفحات ربّي الرحمن و ايقظتني من النوم و امرني بالنداء بين الأرض و السماء ما كان هذا من عندي بل من عنده يشهد بذلك سگان جبروته و ملكوته و اهل مدائن عرّه و نفسه الحق لا اجزع من البلايا في سبيله و لا عن الرزايا في حبه و رضائه قد جعل الله البلاء غادية لهذه الدسكرة الخضرآ و ذبالة لمصباحه الذي به اشرفت الأرض و السماء هل يبقى لأحد ما عنده من ثروته او يغنيه غدا عن مالک ناصيته لو ينظر احد في الذين ناموا تحت الرضام و جاوروا الرغام هل يقدر ان يميز رمم جماجم المالك عن براجم المملوك لا و مالک الملوک و هل يعرف الولاة من الرعاة و هل يميز اولى الثروة و الغناء من الذي كان بلا حذاء و وطآء تالله قد رفع الفرق الا لمن قضى الحقّ و قضى بالحقّ اين العلماء و الفضلاء و الأمراء اين دقة انظارهم و حدة ابصارهم و رقة افكارهم و سلامة اذكارهم و اين خزائهم المستورة و زخارفهم المشهودة و سررهم الموضونة و فرشهم الموضوعة هيئات قد صار الكلّ بورا و جعلهم قضاء الله هباءً منثورا قد نثل ما كنزوا و تشتّت ما جمعوا و تبدّد ما كتموا اصبحوا لا يرى الا اماكنهم الخالية و سقوفهم الخاوية و جذوعهم المنقورة و قشبيهم البالية انّ البصير لا يشغله المال عن النظر الى المال و الخبير لا تمسكه الأموال عن التوجّه الى الغنيّ المتعال اين من حكم على ما طلعت الشمس عليها و اسرف و استطرف في الدنيا و ما خلق فيها اين صاحب الكتيبة

السَّمْرَاءُ وَالرَّايَةَ الصَّفْرَاءُ اَيْنَ مِنْ حَكْمٍ فِي الزُّورَاءِ وَ اَيْنَ مِنْ ظَلَمٍ فِي الْفِيحَاءِ وَ اَيْنَ الَّذِينَ ارْتَعَدَ الْكُنُوزَ مِنْ كَرَمِهِمْ وَ قَبْضَ الْبَحْرِ عِنْدَ بَسْطِ اَكْفِهِمْ وَ هَمَمِهِمْ وَ اَيْنَ مِنْ طَالِ ذِرَاعِهِ فِي الْعَصِيَانِ وَ مَالِ ذِرْعِهِ عَنِ الرَّحْمَنِ اَيْنَ الَّذِي كَانَ اِنْ يَجْتَبِي اللِّذَاتِ وَ يَجْتَبِي اَثْمَارَ الشَّهَوَاتِ اَيْنَ رَبَّاتِ الْكِمَالِ وَ ذَوَاتِ الْجَمَالِ اَيْنَ اغْصَانِهِمُ الْمُتَمَائِلَةَ وَ اِفْنَانِهِمُ الْمُتَطَاوِلَةَ وَ قُصُورِهِمُ الْعَالِيَةَ وَ بَسَاتِينِهِمُ الْمَعْرُوشَةَ وَ اَيْنَ دَقَّةَ اِدِيمِهَا وَ رَقَّةَ نَسِيمِهَا وَ خَرِيرَ مَائِهَا وَ هَزِيرَ اِرْيَاحِهَا وَ هَدِيرَ وِرْقَائِهَا وَ حَفِيفَ اَشْجَارِهَا وَ اَيْنَ سَحُورِهِمُ الْمَفْتَرَةَ وَ ثُغُورِهِمُ الْمُبْتَسِمَةَ فَوَاهَا لَهُمْ قَدْ هَبَطُوا الْحَضِيضَ وَ جَاوَرُوا الْقَضِيضَ لَا يَسْمَعُ الْيَوْمَ مِنْهُمْ ذَكَرٌ وَ لَا رَكْزٌ وَ لَا يَعْرِفُ مِنْهُمْ اَمْرٌ وَ لَا رَمَزٌ اَيْمَارُونَ الْقَوْمِ وَ هُمْ يَشْهَدُونَ اَنْ يَنْكُرُونَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ لَمْ اَدْرِ بِاَيِّ وَاذٍ يَهِيْمُونَ اَمَّا يَرُونَ يَذْهَبُونَ وَ لَا يَرْجِعُونَ اِلَى مَتَى يَغَيِّرُونَ وَ يَنْجِدُونَ يَهْبِطُونَ وَ يَصْعَدُونَ اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا اَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ طَوْبَى لِمَنْ قَالَ اَوْ يَقُولُ بَلَى يَا رَبِّ اَنْ وَ حَانَ وَ يَنْقَطِعُ عَمَّا كَانَ اِلَى مَالِكِ الْاَكْوَانِ وَ مَلِكِ الْاِمْكَانِ هِيَاةٍ لَا يَحْصِدُ اِلَّا مَا زَرَعَ وَ لَا يُوْخِذُ اِلَّا مَا وَضَعَ اِلَّا بِفَضْلِ اللَّهِ وَ كَرَمِهِ هَلْ حَمَلَتِ الْاَرْضُ بِالَّذِي لَا تَمْنَعُهُ سَبْحَاتُ الْجَلَالِ عَنِ الصُّعُودِ اِلَى مَلَكُوتِ رَبِّهِ الْعَزِيزِ الْمُتَعَالِ وَ هَلْ لَنَا مِنَ الْعَمَلِ مَا يَزُولُ بِهِ الْعَلَلُ وَ يَقْرَبُنَا اِلَى مَالِكِ الْعَلَلِ نَسْتَلُ اللَّهَ اِنْ يَعَامِلُنَا بِفَضْلِهِ لَا بَعْدَلَهُ وَ يَجْعَلُنَا مِنَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا اِلَيْهِ وَ انْقَطَعُوا عَمَّا سِوَاهُ.

يَا مَلِكٌ قَدْ رَأَيْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَا رَأَتْ عَيْنٌ وَ لَا سَمِعَتْ اِذْنَ قَدْ اَنْكَرْنِي الْمَعَارِفُ وَ ضَاقَ عَلَيَّ الْمَخَارِفُ قَدْ نَضَبَ ضَخْضَاحُ السَّلَامَةِ وَ اَصْفَرَ ضَخْضَاحُ الرَّاحَةِ كَمْ مِنَ الْبَلَايَا نَزَلَتْ وَ كَمْ مِنْهَا سَوْفَ تَنْزِلُ اَمْشِي مَقْبَلًا اِلَى الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ وَ وِرَائِي تَنْسَابُ الْحَبَابِ قَدْ اسْتَهْلَّ مَدْمَعِي اِلَى اَنْ بَلَّ مَضْجَعِي وَ لَيْسَ حَزْنِي لِنَفْسِي تَاللهُ رَأْسِي يَشْتَاقُ الرِّمَاحَ فِي حَبِّ مَوْلَاهُ وَ مَا مَرَرْتُ عَلَيَّ شَجَرًا اِلَّا وَ قَدْ خَاطَبَهُ فُوَادِي يَا لَيْتَ قَطَعْتَ لِاسْمِي وَ صَلَبَ عَلَيَّ جَسَدِي فِي سَبِيلِ رَبِّي بَلْ بِمَا اَرَى النَّاسَ فِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ وَ لَا يَعْرِفُونَ رَفَعُوا اَهْوَاءَهُمْ وَ وَضَعُوا الْمَهْمَ كَأَنَّهُمْ اَتَّخَذُوا اَمْرَ اللَّهِ هَزْوًا وَ لَهْوًا وَ لَعْبًا وَ يَحْسِبُونَ اَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ وَ فِي حِصْنِ الْاَمَانِ هُمْ مُحْصَنُونَ لَيْسَ الْاَمْرُ كَمَا يَظُنُّونَ غَدًا يَرُونَ مَا يَنْكُرُونَ فَسَوْفَ يَخْرُجُنَا اَوْلُو الْحَكْمِ وَ الْغِنَاءِ مِنْ هَذِهِ الْاَرْضِ الَّتِي سَمَّيْتَ بِاَدْرِنَةَ اِلَى مَدِينَةِ عَكَّاءَ وَ مِمَّا يَحْكُونَ اِنَّهَا اَخْرَبَ مَدَنَ الدُّنْيَا وَ اَقْبَحَهَا صُورَةَ وَ اَرْدَتْهَا هَوَاءٌ وَ اَنْتَهَا مَاءٌ كَأَنَّهَا دَارُ حُكُومَةِ الصِّدْقِ لَا يَسْمَعُ مِنْ اِرْجَائِهَا اِلَّا صَوْتُ تَرْجِيْعِهِ وَ اِرَادُوا اِنْ يَجْبَسُوا الْغَلَامَ فِيهَا وَ يَسُدُّوا عَلَيَّ وَجُوهَنَا اَبْوَابَ الرَّخَاءِ وَ يَصُدُّوا عَنَّا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَيَمَّا غَبَرَ مِنْ اَيَّامِنَا تَاللهُ لَوْ يَنْهَكُنِي اللَّغْبُ وَ يَهْلِكُنِي السَّغْبُ وَ يَجْعَلُ فِرَاشِي مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ وَ مَوَاسِي وَ حَوْشِ الْعَرَاءِ لَا اَجْزَعُ وَ اَصْبِرُ كَمَا صَبَرَ اَوْلُو الْحَزْمِ وَ اصْحَابُ الْعِزْمِ بِحَوْلِ اللَّهِ مَالِكِ الْقَدَمِ وَ خَالِقِ الْاُمَمِ وَ اشْكُرُ اللَّهَ عَلَيَّ كُلِّ الْاَحْوَالِ وَ نَرْجُو مِنْ كَرَمِهِ تَعَالَى بِهَذَا الْحَبْسِ يَعْتَقُ الرَّقَابَ مِنَ السَّلَاسِلِ وَ الْاَطْنَابِ وَ يَجْعَلُ الْوَجُوهَ خَالِصَةً لَوَجْهِهِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ اِنَّهُ مُجِيبٌ لِمَنْ دَعَاهُ وَ قَرِيبٌ لِمَنْ نَاجَاهُ وَ نَسْتَلُهُ اِنْ يَجْعَلُ هَذَا الْبَلَاءَ الْاُدْهَمَ دَرْعًا لِهَيْكَلِ اَمْرِهِ وَ بِهِ يَحْفَظُهُ مِنْ سَيُوفِ شَاحِذَةٍ وَ قَضَبِ نَافِذَةٍ لَمْ يَزَلْ بِالْبَلَاءِ عَلَا اَمْرُهُ وَ سَنَا ذِكْرُهُ هَذَا مِنْ سُنَّتِهِ قَدْ خَلَّتْ



في القرون الخالية و الأعصار الماضية فسوف يعلم القوم ما لا يفقهونه اليوم اذا عثر جوادهم و طوى مهادهم و كُتت اسيافهم و زلت اقدامهم لم ادر الى متى يركبون مطية الهوى و يهيمون في هيماء الغفلة و الغوى أ يبقى عزّة من عزّ و ذلّة من ذلّ ام يبقى من اتكأ على الوسادة العليا و بلغ في العزّة الغاية القصوى لا وربّي الرّحمن كلّ من عليها فان و يبقى وجه ربّي العزيز المنان ايّ درع ما اصابها سهم الردى و ايّ فود ما عزّته يد القضاء و ايّ حصن منع عنه رسول الموت اذ اتى و ايّ سرير ما كسر و ايّ سدير ما قفر لو علم النّاس ما وراء الختام من رحيق رحمة ربهم العزيز العلام لنبدوا الملام و استرضوا عن الغلام و اما الآن حجبوني بحجاب الظلام الذي نسجوه بأيدي الظنون و الأوهام سوف تشقّ اليد البيضا جيبا لهذه الليلة الدماء و يفتح الله لمدينته بابا رتاجا يومئذ يدخل فيها النّاس افواجا و يقولون ما قالته اللآئمت من قبل ليظهر في الغايات ما بدا في البدايات أريدون الاقامة و رجلهم في الرّكاب و هل يرون لذهابهم من اياب لا وربّ الأرباب الآ في المآب يومئذ يقوم النّاس من الأجداث و يسئلون عن التّراث طوبى لمن لا تسومه الأثقال في ذلك اليوم الذي فيه تمرّ الجبال و يحضر الكلّ للسؤال في محضر الله المتعال انه شديد النّكال نسئل الله ان يقدّس قلوب بعض العلماء من الضّعينة و البغضاء لينظروا الأشياء بعين لا يغلبها الاغضاء و يصعدهم الى مقام لا تقلّبهم الدّنيا و رياستها عن النّظر الى الأفق الأعلى و لا يشغلهم المعاش و اسباب الفراش عن اليوم الذي فيه يجعل الجبال كالفراش ولو انهم يفرحون بما ورد علينا من البلاء سوف يأتي يوم فيه ينوحون و يبكون وربّي لو خيرت فيما هم عليه من العزّة و الغناء و الثروة و العلاء و الرّاحة و الرخاء و ما انا فيه من الشدّة و البلاء لاخترت ما انا فيه اليوم و الآن لا ابدل ذرّة من هذه البلايا بما خلق في ملكوت الانشاء لو لا البلاء في سبيل الله ما لذّ لي بقائى و ما نفعنى حياتى و لا يخفى على اهل البصر و الناظرين الى المنظر الأكبر ائى في اكثر ايامى كنت كعبد يكون جالسا تحت سيف علق بشعرة واحدة و لم يدر متى ينزل عليه أنزل في الحين او بعد حين و في كلّ ذلك نشكر الله ربّ العالمين و نحمده في كلّ الأحوال انه على كلّ شىء شهيد.

نسئل الله ان يبسط ظلّه ليسرعنّ اليه الموحدون و يأوينّ فيه المخلصون و يرزق العباد من روض عنايته زهرا و من افق الطافه زهرا و يؤيّدّه فيما يحبّ و يرضى و يوفّقه على ما يقربّه الى مطلع اسمائه الحسنى ليغضّ الطرف ممّا يرى من الاجحاف و ينظر الى الرعيّة بعين اللطاف و يحفظهم من الاعتساف و نسئله تعالى ان يجمع الكلّ على خليج البحر الأعظم الذي كلّ قطرة منه تنادى انه مبشّر العالمين و محيي العالمين و الحمد لله مالك يوم الدين و نسئله تعالى ان يجعلك ناصرا لأمره و ناظرا الى عدله لتحكم على العباد كما تحكم على ذوى قرابتك و تختار لهم ما تختاره لنفسك انه هو المقتدر المتعالى المهيمن القيوم.